



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجلس علماء المسلمين الشيعة في أمريكا الشمالية THE COUNCIL OF SHIA MUSLIM SCHOLARS OF NORTH AMERICA

أسئلة متكررة حول إعلانات لجنة الهلال، وإجابات عليها

السؤال: منذ متى تعمل لجنة الهلال؟ وهل حصل أن اشتبهت اللجنة في واحد من بياناتها؟

الجواب: بتوفيق من الله تعالى فإن لجنة الهلال تعمل بشكل مستمر منذ سنة ٢٠٠٧ وتصدر بياناتها شهرياً بشكل مستمر دون انقطاع. وبحمد الله تعالى لم تسجل على لجنة الهلال ولا مرة واحدة حصول خلل أو إشتباه أو خطأ حتى كتابة هذه السطور. نعم، قد يحصل تحديث بأن يصدر بيان آخر تعقيباً على البيان الأول يعلن من خلاله تغيير ما بناء على معطيات جديدة مفيدة وصلت إلى لجنة الهلال متأخراً.

السؤال: يلحظ أحياناً أن أعضاء لجنة الهلال فيهم من ينتسب إلى مرجعيات دينية أخرى، أو على الأقل ليس من مقلدي المرجعية الدينية العليا، أليس هذا يدعو إلى التناقض بين قناعة عضو لجنة الهلال وبين ما يصرح به البيان وفق رأي المرجعية الدينية العليا؟

الجواب: لجنة الهلال هي فرع عن مجلس علماء المسلمين الشيعة في أمريكا الشمالية. وإن أعضاء هذا المجلس متنوعو التقليد والتوجهات والقناعات كونه مجلساً لعموم العلماء والمبلغين وأئمة الجوامع وليس لخصوص بعضهم. فمن الطبيعي أن يحصل هذا التنوع داخل اللجان العاملة ومنها لجنة الهلال. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن مجلس العلماء وتبعه لجنة الهلال يعملون بميثاق يلزم الجميع التزام رأي المرجع الديني الأعلى في كل زمان حينما ترجع الأمور إلى القضايا الشرعية وذلك حفاظاً على وحدة الكلمة والطابع العام لأتباع أهل البيت عليهم السلام. فالتقليد أو الانتساب أو الوكالة عن مرجعية دينية أخرى هو ليس شأن شخصي للعضو، ولكن حينما يتعلق الأمر بالطائفة وتوجه المجلس العام فيضع الأعضاء قناعاتهم الشخصية جانباً ويلتف الجميع حول رأي المرجع الديني الأعلى للطائفة.

السؤال: بيانات لجنة الهلال تخاطب المؤمنين في عموم أمريكا الشمالية. لكن لوحظ أكثر من مرة أن البيانات تصدر وتنتشر في أوقات بينما الغروب لم يكن بعد في بعض مدن الساحل الغربي مثل لوس أنجلوس أو سياتل. ماذا لو حصلت رؤية في تلك المدن بعد الغروب؟

الجواب: نعم قد يحصل صدور بيانات في مثل تلك الظروف، ولا ضير أبداً. والسبب في ذلك ينحصر بأحد عاملين، هما:

1) حينما تؤكد الحسابات الفلكية الموثوقة وتفيد بعدم إمكانية الرؤية في تلك المناطق، فلا يستوجب حينئذ الانتظار. فإذا ما ثبتت الرؤية في منطقة أخرى ولم يكن لها اشتراك أفق مع مدينة سياتل أو لوس أنجلوس، كما في مثال السؤال، فالنتيجة التلقائية هي عدم تحقق الرؤية في تلك المناطق. وهذا قد تكرر مراراً ولوحظ بالتجربة.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجلس علماء المسلمين الشيعة في أمريكا الشمالية THE COUNCIL OF SHIA MUSLIM SCHOLARS OF NORTH AMERICA

(2) حينما يتحقق إتحاد الأفق وفق مبدأ سماحة السيد السيستاني مد ظله. فكما هو معلوم ومذكور في محله، إن ثبتت الرؤية على الوجه الشرعي الصحيح في مكان ما، فإن جميع المدن الأخرى التي يكون الهلال فيها يحمل درجة ارتفاع ونسبة إضاءة متقاربين مع مكان ثبوت الرؤية فستعتبر متحدة الأفق معها. وهذا ما يظهر بشكل رسم نصف بيضوي على الخرائط التي تنتشر على المواقع الألكترونية الفلكية. إستناداً إلى ذلك، فالنتيجة المنطقية هي تحديد جميع مناطق إتحاد الأفق في العالم وقبل الغروب بساعات مديدة ما دام أن الثبوت الشرعي قد حصل فعلاً في نقطة ما حتى لو كانت في الشرق الأوسط أو في استراليا مثلاً. (إضبط هنا ملاحظة بيان صادر من مكتب سماحة السيد السيستاني مد ظله في النجف حدد فيه الأفق غرباً حتى أمريكا الشمالية).

السؤال: أحياناً تثبت رؤية الهلال في منطقة من المناطق ويعلن إمام المنطقة عن ذلك ويذكرون أن هناك شهود لكن لوحظ أن لجنة الهلال لم تأخذ بتلك الشهادات ولم تعتبرها. إن هذا يثير التساؤل والتشكيك. فما تعليقكم؟

الجواب: إن قبول الشهادة بالرؤية يخضع لاعتبارات وضوابط شرعية، وليس لرغبات أو مجاملات أو علاقات. فهناك آلية دقيقة جداً تلزم أعضاء لجنة الهلال بالتقيد بما لنلا تتسبب لجنة الهلال بمخالفة شرعية وتفقد شرعيتها واعتبارها لدى عموم المؤمنين أيضاً. هناك عدة مراحل يمر بها أعضاء لجنة الهلال حتى يتيقنوا ويتثبتوا من حصول الرؤية، منها:

أولاً، أن لا تكون الشهادة بالرؤية في منطقة أكدت الحسابات الفلكية الدقيقة أن الرؤية تستحيل فيها. فادعاء الشهادة بتلك المناطق سيكون مجانباً للمنطق كلياً.

ثانياً، أن تكون المنطقة وشرائطها الجوية قابلة للرؤية وفيها احتمالية واردة منطقياً إذ لا يمكن اعتماد ادعاء بالرؤية في منطقة قد خيمت عليها الغيوم مثلاً.

ثالثاً، أن تكون الشهادة بالرؤية صادرة عن رجلين عادلين، وليس رجلين من الثقة، وليس رجل وزوجته مثلاً، أو رجل وابن غير مكلف مثلاً، وهكذا.

رابعاً، إن رآه رجلان عادلان، يشترط أن لا تتعارض تلك الرؤية بالشهادة بعدم الرؤية من قبل آخرين خرجوا ولم يروا الهلال في وقت تتوفر فيه شروط الرؤية ككون السماء صافية والجو مساعد مثلاً. فادعاء الرؤية تلك ستكون محط تأمل ولا يمكن اعتمادها شرعاً.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجلس علماء المسلمين الشيعة في أمريكا الشمالية THE COUNCIL OF SHIA MUSLIM SCHOLARS OF NORTH AMERICA

خامساً، وعلى فرض حصول قناعة شخصية للمدعي بالرؤية بشكل وآخر حسبما هو يراها قناعة، فإن ذلك لا يعتبر حجة على أي إنسان آخر. فهل يجوز له إن كان إماماً لمسجد مثلاً أن يصادر إرادة المجتمع ويجبر المؤمنين على إفطار في يوم معدود أصلاً من أيام شهر رمضان بحجة العيد وحرمة الصيام فيه مثلاً بسبب قناعة شخصية؟

السؤال: هل يحصل تعاون وتقبل من لجنة الهلال مع آخرين قد لا يرغبون بالإنضمام إلى مجلس العلماء؟

الجواب: ثبوت الهلال لا علاقة له بعضوية أو عدم عضوية مجلس العلماء، ولا أي شيء آخر. إنه أمر شرعي يقوم وفق الضوابط الشرعية. فمتى ما توفرت الضوابط الشرعية والمعطيات الدقيقة المفيدة للعلم أو الاطمينان فيؤخذ بما من أي كان.

السؤال: هل هناك مانع لتعدد لجان الهلال كل في منطقته اعتباراً من أن أمريكا الشمالية وسبعة وكبيرة؟

الجواب: لا يبدو هناك ما يدعو لهذا التصور أبداً. فلماذا المانع إذا ما كان أعضاء اللجنة من أهل العلم والتقوى والصلاح؟ لا أحد يحمل صلاحيات مطلقة تخوله أن يمنع هذا أو ذاك من أي عمل. هكذا، لجنة الهلال هذه فإنها تقوم بعمل طوعي من تلقاء نفسها قربة إلى الله تعالى من أجل مساعدة المؤمنين في تشخيص موضوع، وهو موضوع ثبوت أهلة الشهور القمرية، بعد أن كان هناك كثير من الإنقسامات والفوضى في أمريكا الشمالية. وللعلم، فإن بيانات لجنة الهلال ليست حجة على أي أحدٍ كان، إنما يجوز لمن يثق بأعضاء اللجنة ويحصل لديه الإطمينان ببياناتها أن يعمل وفق ذلك. من هنا، فإن تعدد لجان هلال لا يبدو فيه مشكلة ما دام أنها تعمل وفقاً للضوابط الشرعية وليس الظنون أو القناعات الشخصية. إنما المأمول أن تكون لجان مساندة ومتعاونة تتنافس على الخير لا أن تكون لجاناً تعمل في عرض بعضها البعض فإن ذلك يؤدي إلى نقض الغرض وإلى إنقسامات وإلى فتنة بين المؤمنين وتضييع الأمور الشرعية على المؤمنين. بل قد لا يوجد داعي أساساً للتعدد إذا ما عدّ ترفاً ورغبةً قبالة وجود من يؤدي هذه الوظيفة الطوعية بكل اقتدار ومعرفة ووضوح وشفافية وفق الضوابط الشرعية الدقيقة.